

الوافي في الوفيات

وبروحى معسولة الريق تحمي ... ها الطُّيَّى والذوايل العسَّاله .
صحَّ وجدي غداة عاينتُ بالتو ... ديع تكسيرَ جفنها واعتلاله .
وقال :

هَبُوا بحياة الحبِّ لُبَّيًّا لعاشقٍ ... متى ما دعاه البرقُّ من نحوكم لبَّيَّى .
لقد فلَّ من قلبي شَبا الصبرِ لمعه ... وأيَّسةُ نارٍ في الجوانح ما شَبَّبا .
كأنَّ الغواذي خِلنَ دمعيَ عاصياً ... فقد جرَّدتُ منه على مقلتي عَضُّبا .
وقال :

لا ومن قصَّ الر الوصال ومن صيَّ ... رَ ساعاتٍ هجركم أَعواما .
ما وجدنا اللحاظ إلاَّ سيوفاً ... أُرَهفتُ والجفونَ إلاَّ سهاما .
مُقَلِّدُ تجرح القلوب ويحمي ... ن ثغورا عدَّ لنَ فينا البَشاما .
يا لنجدٍ وأينَ منيَ نجدُ ... بَعُدَّتْ شُقَّةٌ وشطَّاتٍ مقاما .
تُربيةُ تُنبت الغصون رشاقاً ... لُدُّنا تُثمر البدورَ تماما .
كلُّ بيضاءَ حجَّ يوها بسمرا ... ءَ فأدنى مزارها أن تُراما .
تجعل الليل بالسفور صباحاً ... وسنا الصبح باللثام ظلما .
وتُريك الدُّرَّين في النظم والنث ... ر حديثاً لـتربها وابتساما .
تفضح البدرَ والغزالَ وخُوطَ ال ... بان وجهاً ومقلةً وقَواما .
كم وقفنا فيها مع الغيثِ مثلي ... ن جفونا وكَافَةً وغماما .
وقال :

عاد من عيد وصله ما تولَّى ... وسرى طيفُهُ فأهلاً وسهلاً .
وهو البدر حلَّ منزلَ قلبي ... كيف أشتاقه وفي القلب حلَّ .
يا جليدَ الفؤاد ليتك تحنو ... مات هجراً من كنتَ أحييتَ وصلا .
كلاماً ضمَّنا محلَّ عتابٍ ... بِتُّ أبكي ذُلاًَّ ويضحك دَلاًَّ .
وقال :

آهاً لموقفِ ساعة ولَّى به ... نفسي وما ملكتُ جزاءُ مُعيدِه .
أرأيتَ أحسنَ من لواحظ سربه ... ترنو وألينَ من رماحِ قدودِه .
زمن حكى رُمَّانُهُ وغصونه ال ... حلَّوين من قاماته ونهودِه .
سُكري بخمرَي ريقه وسُلافه ... طرباً لزهرَي وردِه وخدودِه .

والوُرق في أوراقه وكأَنَّ زَمْما ... عبثتْ بِمِزمارٍ يدا داودَه .

وقال :

ولربَّ لَيْلَةٍ موعِدٍ كصدوده ... لا تهتدي فيها النجومُ لمطلع .

نازلتُها بالأبلجين : جبينه ... وسُلافٍ كأسٍ يمينه المتشعشع .

وحللتُ بندَ قَبائِه عن بانهٍ ... هيفاءَ تحكيها الغصونُ وتدَّعي .

والنجمُ خفَّ ساقَ كمقلة خائفٍ ... مترقَّبٍ أو مثل قلبٍ مروَّع .

أخشى الوشاةَ بها فلولا ثغرُه ... لبكَّيتُ من ضحكِ البروقِ اللمَّع .

وأخادع الأرواح عن أنفاسِه ... كتماً ويأبى المسكُ غيرَ تَضوُّع .

حتَّى لو أنَّ الليلَ ينشدُ بدرَه ... في تمَّه لأصابه في مضجعي .

آهًا لشملٍ كالدُّموعِ مُبدَّدٍ ... فيه وعهدٍ كالهجوعِ مضيع .

وقال :

من لي بقاسي القلب ليس يزول من ... بالي ولستُ بخاطرٍ في بالِه .

وكأنَّ سجراً في بقيَّة لَيْلَةٍ ... في جمرِ ذاك الخدِّ فحمةُ خالِه .

أمَّلتُ لثمَ عذاره ومُنحتُه ... فنسيتُ ما أمَّلتُ من إجلالِه .

وقنعتُ بالنظر الخفيِّ تنزُّهاً ... ووهبت طيبَ حرامه لجلالِه .

يا عاذلي على هوى متجنِّب ... ما ذقتما ما ذقتُ من بلبالِه .

ألقى الغصونَ فأين لـينُ قوامِه ... وأرى البدورَ فأين حُسن كمالِه .

وقال :

ثَنَّتِ الشمولُ من الشمائلِ ... كالبانِ في ورقِ الغلائلِ .

هَيِّفُ يُنَاطُ بأعينٍ ... مثل الأَسِنَّةِ في الذوابِلِ .

من كلِّ مَخشيِّ الخلا ... فـ لأجله جَدَلُ العواذِلِ .

هنَّ الطِّباءُ نواصباً ... هُدُوبُ الجفونِ لنا حبايلِ .